دوافع إستهلاك السجائر

دراسة تطبيقية

أ.د / أحمد إبراهيم عبد الهادى.

(إدارة التسويق وحماية المستهلك ٢٠٠١)

١ – مشكلةالبحث:

حتى أوائل الستينات من هذا القرن لم يكن يدرك المستهلك، وأيضا المنظمات المنتجة للسجائر، أن هناك أضرارا صحية كثيرا ما تصيب المستهلك بسبب تدخين السجائر، إلى أن ظهرت نتائج الدراسات والبحوث الطبية فى العديد من الأمراض ومنها إنسداد الشريان التاجى، وزيادة إضطراب خفقات القلب، والسكتة المخية، وإنتفاخ الرئة، والتهاب الشعب الهوائية، وسرطان الفم والرئة واللسان والحنجرة وسرطان المرىء [١].

إن الأضرار الصحية لتدخين السجائر حقيقة علمية وليست مجرد رأى ونتيجة لخطورة الأمراض المترتبة على التدخين فقد أصبحت مشكلة صحة قومية، سواء كان ذلك بالدول المتقدمة أو المتخلفة، ففى الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال، وجد أن ١٥% من الوفيات تحدث نتيجة الأمراض التى سببها تدخين السجائر، هذا بالإضافة إلى أن ملايين الأمريكيين يعانون من الأمراض التى يسببها تدخين السجائر إلى الحد الذى يجعل الآلاف منهم يعالجون ويلازمون السرير [٢] هذا بالإضافة إلى أن هناك تقديرات ترى أن تدخين السجائر مسئول عما يزيد على مليون وفاة مبكرة سنويا فى العالم ككل [٣].

وإذا كانت هناك خسائر بشرية وصحية وإقتصادية بسبب تدخين السجائر، وذلك على مستوى الفرد أو السرة وعلى مستوى الدولة بشكل عام، فإن ذلك يمثل مشكلة ذات أبعاد لها خطورتها فى غالبية الدول النامية والتى لديها لالعديد من المشكلات الإقتصادية والإجتماعية والتى تنعكس على أداء الخدمات الصحية وزيادة الطلب على خدمات صحية مرتبطة بأضرار تدخين السجائر . وقد تمتد أضرار التدخين ليترتب عليها ضياع أيام عمل أو إنخفاض إنتاجية عدد غير قليل من مدخنى السجائر، هذا بالإضافة إلى مشكلات أخرى تتمثل فى تخصيص جزء من موارد الدولة لإستيراد هذه السلعة وأيضاإستيراد الأدوية اللازمة لمعالجة الأمراض التى تسببها.

هذا، ومن المعتقد أن مستهلك السجائر يخصص جزء من دخلة لشراء هذه السلعة وعلى ضوء إنخفاض الدخول لدى طبقة عريضة من المستهلكين بالعديد من الدول النامية فإن إقتطاع جزء من الدخل سوف يكون على حساب الغذاء– عادة– سواء كان ذلك بالنسبة للمستهلك نفسة أو أسرته. ونقص أو سوء التغذية يمكن أن يزيد الوضع سؤا إذا كان تأثيرة يقع بصورة رئيسية على الأطفال بشكل خاص أو على الأسرة بشكل عام.

هذا بالإضافة إلى الأضرار الصحية المترتبة على تدخين المستهلك للسجائر بالمنزل وتأثيرات ذلك على الأطفال ليس من الناحية الصحية فقط ولكن أيضا من حيث تكوين إتجاهات

معينة نحو تدخين السجائر منذ الطفولة المبكرة وقد يساعد ذلك فى إعدادها ليكونوا مدخنين مستقبلا.

وبناء على نتائج البحوث والراسات الخاصة بالأضرار الصحية لتدخين لتدخين السجائر، فقد حاولت الشركات المنتجة للسجائر تقديم منتج أكثر أمنا، فقدمت سجائر ذات فلتر وبها كميات أقل من القار والنيكوتين، إلا أنه وجد أن المدخنين يزيدون كمية السجائر التى يستهلكونها حيث إتضح أن السجائر التى بها كمية أقل من النيكوتين غير مرضية للمدخنين، ذلك أنهم يحتاجون إلى مستوى معين من النيكوتين يوميا، كما أن الكمية المنخفضة من القار والنيكوتين أكثر ضررا لتركيز نسبة عالية من الغازات الأشد ضررا عند تدخين السيجارة مثل غازى أكسيد النتروجين ومونو أكسيد الكربون [٤]. وبالرغم من إدراك غالبية مدخنى السجائر (٥٣% منهم) للخطورة والأضرار الصحية المصاحبة للتدخين فإنهم لا يستطيعون الإمتناع عن التدخين ولو ليوم واحد [٥]. وعلى ذلك لا يستطيع غالبية مدخنى السجائر الإمتناع أو التوقف عن التدخين وقتما يريدون ذلك [٦].

وعلى ذلك تتلخص مشكلة الدراسة فى أن الحقائق العلمية تؤكد وجود علاقة بين تدخين السجائر وتعرض المدخنين لمخاطر العديد من الأمراض وزيادة معدلات الوفيات بين المدخنين، هذا بالإضافة إلى الأضرار الإقتصادية والصحية على مستوى الأسرة وعلى المستوى القومى، وبالرغم من أن تلك المنظمات لم تستطع تقديم منتج أقل ضررا من الناحية الصحية فإنها تتبع العديد من السياسات التسويقية التى تمكنها من الإحتفاظ بمستوى معين من المبيعات على أقل تقدير إن لم تحاول جذب مستهلكين أو مدخنين جدد. وفيما يتعلق بالمدخنين فغالبيتهم لا يستطيعون الإمتناع عن تدخين السجائر ولو لفترات زمنية محدودة ويجدون صعوبات متعددة فى هذا الصدد برغم إدراكهم وتعرضهم للمخاطر الصحية لتدخين السجائر.

٢- أهداف الدراسة:

١/٢- تحديد أسباب إستهلاك السجائر والمتغيرات المحددة لنمط إستهلاك السجائر لدى الفئات المختلفة من المبحوثين.

٢/٢- تحديد وقياس دوافع إستهلاك السجائر والأهمية النسبية لهذه الدوافع لدى الفئات المختلفة من المستهلكين أو المبحوثين.

٣/٢- دراسة مدى إدراك الفئات المختلفة من المستهلكين محل البحث للأضرار الصحية لإستهلاك **السجائر**.

٤/٢- دراسة **محاولات** المبحوثين للإمتناع عن إستهلاك السجائر والمعوقات التى قد تواجههم فى هذا الصدد.

٥/٢- إقتراح التوصيات وطرح بعض الأفكار لمحاولة المساهمة فى حل بعض جوانب مشكلة تدخين السجائر.

٣- فروض الدراسة:

١/٣- الفرض الأول:

١/١/٣- إستهلاك الفرد للسجائريتحدد بناء على بعض عوامل تتعلق بالمستهلك ذاته وبعض أنماط تفاعلة الإجتماعى.

٣/١/٢- المتغيرات المحددة لنمط إستهلاك السجائر (من حيث معدل الإستهلاك اليومى من بداية التدخين. طول فترة إدمان السجائر. عمر المدخن) تختلف بإختلاف التوزيعات المهنية للمستهلكين.

٣/٢- الفرض الثانى:

تتحدد دوافع تدخين السجائر بناءا على العديد من العوامل الإجتماعية والنفسية والفسيولوجية وتأثيرات على الأداء العقلى.

٣/٣- الفرض الثالث:

٣/٣/١- يدرك مستهلكو السجائر الأضرار الصحية للتدخين.

٣/٣/٢- العديد من المعوقات تواجه غالبية مستهلكى السجائر عند محاولتهم التوقف أو الإمتناع عن التدخين.

٤- حدود ونطاق الدراسة:

٤/١- **تقتصر** السجائر على تدخين السجائر فقط أما باقى أشكال تدخين التبغ فليست ضمن حدود الدراسة.

٤/٢- **تقتصر** الدراسة على المستهلكين الذكور فقط لندرة الإناث المدخنات علنا.

٤/٣- تقتصر الدراسة على مدينة القاهرة فقط.

٤/٤- لم يتوافر للباحث إحصاءات عن المدخنين تساعده فى تحديد حجم ومجتمع البحث ولذ فقد إختار الباحث عينة ميسرة.

٤/٥- **ندرة** البحوث التسويقية فى هذا المجال دفعت الباحث للإستعانة بدراسات فى علم النفس وعلم النفس الفسيولوجى والإجتماعى، ومحاولة إستخدامها من وجهة نظر تسويقية.

٤/٦- مصادر جميع الجداول هى إجابات المبحوثين بعد تفريغها وتجميعها ومعالجتها إحصائيا.

٥- الدراسات التسويقية السابقة فى مجال أسباب ودوافع تدخين السجائر:

قبل مناقشة أسلوب الدراسة الذى إستخدمة الباحث ، فإنه يرى الإشارة إلى الدراسات التسويقية السابقة فى مجال دوافع تدخين السجائر للعديد من الأسباب منها معرفة إتجاهات هذه الدراسات والنتائج التى توصلت إليها ومدى إستفادة الباحث من هذه الدراسات ونتائجها ومساعدته فى وضع الإطار والمعالم الأساسية لدراسته ومدى إحتياجه للإستعانة بنتائج دراسات تناولت مشكلة تدخين السجائر فى علوم إجتماعية أخرى وإمكانية الإستفادة منها فى تحديد العديد من الأمور العلمية المتعلقة بالدراسة.

وعلى قدر ما أتيح للباحث من مراجع ودوريات علمية فى مجال الدراسات التسويقية فقد كان هناك ندرة شديدة فى الدراسات المتعلقة بتدخين السجائر من وجهة النظر التسويقية بالرغم من أهمية هذا الموضوع. وقد أخذت الدراسات التسويقية المتاحة والتى تناولت مشكلة تدخين السجائر أربعة جوانب رئيسية، **الجانب الأول** وهو خاص بدراسة دوافع التدخين لدى مدخنى السجائر ومن الدراسات فى هذا الصدد دراسة قام بها ' **Ernest Dichter** ' [٧]، حيث أشار إلى أن هناك مجموعة دوافع خاصة بتدخين السجائر وهى دوافع إجتماعية ودوافع نفسية، وهذه الدوافع هى التى تجعل بعض الأفراد يدخنون السجائر.

أما **الجانب الثانى**، فقد كان خاصا بدراسة تأثير الإعلان عن السجائر فى زيادة الطلب عليها، ومن هذه الدراسات دراسة قام بها ' **Atlman & Others** '[٨] واستعرضت هذه الدراسة

وجهة نظر المنظمات المنتجة للسجائر والتى تتلخص فى أن هذه المنظمات لا تهدف من وراء الإعلان عن سلعتها زيادة الطلب عليها ولكنها تهدف إلى الإحتفاظ بمستوى الطلب الحالى وأن الإعلانات لم تصمم لجذب مدخنين جدد ولكن لتقوية الولاء للماركة التجارية وأن هذه الإعلانات لا تستهدف الأشخاص الأقل من سن الرشد. وفى نفس الوقت أوضحت النتائج العلمية للدراسة أن هناك تزايدا فى الإنفاق على الإعلان فى الولايات المتحدة ليصل إلى مبلغ ٣ بليون دولار سنويا فى عام ١٩٨٤م، كما أن التركيز يتم على وسائل الإعلانية التى تهم أو تجذب الشباب أو النساء . حيث تزايد الإنفاق الإعلانى فى مجلات الشباب والنساء وأن الإعلان عن السجائر لا يقتصر على عملية الولاء فقط، ولكن أيضا لجذب مستهلكين جدد حتى يكون الإعلان مربحا لأنه يجب جذب ٣ مليون مستهلك سنويا حتى يمكن الإحتفاظ بمستوى المبيعات وذلك فى الولايات المتحدة وحدها.

الجانب الثالث فقد كان دراسة قام بها **' Richard Olshawky '** [٩] واستعرضت هذه الدراسة أضرار التدخين والصعوبات التى يواجهها مدخنو السجائر عند محاولة الإمتناع عن التدخين، وفى نفس الوقت أوضحت هذه الدراسة الأدوار المباشرة وغير المباشرة للأنشطة التسويقية فى خلق الطلب على السجائر .

الجانب الرابع من الدراسات التسويقية فى هذا الصدد فقد كان قام بها **William ' Dwyer '** [١٠] وتناولت هذه الدراسة العلاقة بين تدخين السجائر والأضرار الصحية فى هذا الصدد، ويرى أنهذه العلاقة لم تثبت بصفة قاطعة أو نهائية وإنما تختلف الأراء فى هذا الصدد، كما أن هناك حرية إختيار لدى المستهلك وأن التدخين أو عدم التدخين قرار يتخذه المستهلك بحرية كاملة، هذا بالإضافة إلى أهمية ودور صناعة السجائر من الناحية الإقتصادية.

إن نتائج الدراسات السابقة لها أهميتها فى تحديد بعض جوانب المشكلة، إلا أن هذه الدراسات لم تقدم تفسيرات للعديد من الأمور مثل الأسباب التى تجعل بعض المستهلكين يدخنون والبعض الأخر لا يدخن، وما الدوافع الحقيقية لتدخين السجائر وما الذى يجعل غالبية مدخنى السجائر لا يستطيعون الإمتناع عن التدخين وقتما يريدون وما الصعوبات النفسية والفسيولوجية التى تحد من ذلك.

لهذا فقد رأى الباحث أنه قد يكون من المفيد الإستعانة بنتائج بعض الدراسات التطبيقية المتعلقة بمشكلة تدخين السجائر فى بعض العلوم الأخرى مثل علم الإجتماع وعلم النفس الفسيولوجى، وهى من العلوم التى تساهم فى تفسير كثير من أنماط السلوك الإنسانى، إن كثيرا من نماذج سلوك المستهلك تستمد أفكارها الأساسية من نظريات إجتماعية ونظريات خاصة بعلم النفس عموما، وبالرغم من أن هذه النماذج يوجه إليها كثيرا من الإنتقادات أهمها صعوبة تطبيقها عمليا، فإنها ساهمت فى فهمنا وتحليلنا لسلوك المستهلك بشكل أفضل [١١].

٦- أسلوب الدراسة:

١/٦- إجراءات وضع وإختبار المقياس المستخدم فى دراسة دافعية الإستهلاك أو تدخين السجائر:

بناء على نتائج الدراسات التسويقية والدراسات الإجتماعية والنفسية المتعلقة بمشكلة تدخين السجائر وأيضا بعض الدراسات الخاصة بسلوك المستهلك، فقد إقترح الباحث مقياسا لقياس الدافعية للتدخين، ولقد تكون المقياس الكلى من أربعة مقاييس فرعية، ويتكون كل مقياس فرعى

من عبارتين وبإستخدام مقياس ليكرت من خمس نقاط : موافق جدا (٥ درجات)، موافق (٤ درجات)، لا أدرى (٣ درجات)، أرفض (٢ درجة)، أرفض تماما (١ درجة).

المقياس الفرعى الأول يقيس تأثيرات المشكلات الإجتماعية على الدافعية لتدخين السجائر والمقياس الفرعى الثانى يقيس تأثير الجوانب النفسية على الدافعية للتدخين، والمقياس الفرعى الثالث يقيس تأثير الجوانب الفسيولوجية للتدخين وتأثيرها على الدافعية للتدخين، أما المقياس الفرعى الرابع والأخير يقيس رأى المدخنين نحو تأثيرات تدخين السجائر على مستويات الأداء العقلى للمدخن، وهنا يشير الباحث إلى أهمية هذا الجانب عن دراسة دوافع إستهلاك بعض السلع، ويضاف إلى ما سبق فإن الباحث- وطبقا لأهداف وفروض الدراسة- قام بإعداد مجموعة من الإسئلة المغلقة والمفتوحة للتعرف على أسباب تدخين السجائر وعلى مدى إداك المدخنين للأخطار الصحية للتدخين ومحاولتهم للإقلاع عن التدخين وبهذا فقد شملت قائمة الإستقصاء المقياس المستخدم لقياس الدافعية للتدخين ومجموعة الأسئلة التى سبقت الإشارة إليها.

٢/٦- نتائج إختبار المقياس المقترح لقياس الدافعية لتدخين السجائر:

قام الباحث بإختبار عدد من الأفراد المدخنين بلغ مجموعهم ٣٠ فردا من مختلف المهن مع مراعاة الإختلافات فى السن والمستوى التعليمى والحالة الإجتماعية، وقدم لكل مفردة قائمة الإستقصاء المقترحة ثم قام الباحث بجمع القوائم من المستقصى منهم ومناقشة كل مفردة فيما قد يتواجد من صعوبات أو عدم وضوح بعض العبارات أو بعض الأسئلة، وقد أعاد الباحث صياغة بعض العبارات الخاصة بالمقياس المقترح للدافعية للتدخين وأيضا أعاد صياغة الكثير من الأسئلة التى عالجت جوانب أخرى من أهداف البحث، وبعد ذلك قدم قائمة الإستقصاء مرة ثانية لنفس المفردات السابقة وتناقش أيضا من المستقصى منهم بشأن عدم وضوح بعض العبارات أو الكلمات أو الأسئلة وقد إتضح وضوح مختلف العبارات بمقياس الدافعية لتدخين السجائر والأسئلة الأخرى بقائمة الإستقصاء، وبعد ذلك أجرى الباحث الإختبارات الإحصائية لإختبار ثبات المقياس وصدقة، وقد إستخدم الباحث معادلة رولون المختصرة للتجزئة النصفية والتى تقيس معامل ثبات المقياس [١٢] وكان معامل ثبات المقياس ٨ر وهو مرتفع، وبعد ذلك تم إختبار صدق المقياس، ويعرف الصدق الذاتى للمقياس بأنه صدق الدرجات التجريبية للمقياس بالنسبة للدرجات الحقيقية التى خلصت من شوائب أخطاء القياس، ويقاس الصدق الذاتى بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات المقياس [١٣] وبالتالى يكون معامل الصدق الذاتى للمقياس محل الإختبار هو ٩ر تقريبا وهو معامل صدق مرتفع حيث أنه أكبر من ٥ر وبذلك يمكن إستخدام المقياس بدرجة كبيرة من الثبات والصدق.

٣/٦- مجتمع وعينة الدراسة:

يمكن تحديد مجتمع وعينة البحث بأنه كافة الأفراد الذكور الذين يدخنون وقت إجراء الدراسة، هذا ولم يتيسر للباحث الحصول على نسبة هؤلاء الأفراد الذين يدخنون السجائر إلى عدد الأفراد المجتمع ولهذا نفترض أن نسبة مدخنى السجائر تبلغ ٥٠% عند مستوى ثقة ٩٥% وهو مستوى مقبول فى البحوث الإجتماعية، وفى هذه الحالة فإن حجم العينة فى مجتمع تزيد مفرداته على ٥٠٠٠٠٠ مفردة هو ٣٨٤ مفردة وذلك عدد حدود خطأ معيارى قدرة ٥% [١٤].

ولقد كانت العينة المبحوثة غير إحتمالية، فقد إختار الباحث عينة ميسرة حيث يمكن للباحث بسهولة الوصول إليها ومقابلتها وجمع البيانات المطلوبة منها [١٥]، نظرا لعدم وجود إطار يمكن الإعتماد عليه فى إختيار العينة حيث يهدف الباحث إلى التعرف على أسباب ودوافع التدخين لدى الأفراد مدخنى السجائر، وقد تمت المقابلات مع الأفراد المبحوثين مع مراعاة أن تكون خلال أيام الأسبوع المختلفة وخلال أوقات مختلفة فى نفس اليوم وقد إستمرت المقابلات الميدانية مع مفردات العينة مدة شهر وقام بإجراء المقابلات الميدانية مجموعة من طلاب الدراسات العليا بإحدى كليات التجارة المصرية وذلك بعد تدريبهم وتوجيه الإرشادات اللازمة فى هذا الصدد.

فيما يتعلق بالبعد الجغرافى للعينة فقد إقتصر على محافظة القاهرة فقط وفى منطقة محددة بها، ذلك أن مدينة القاهرة من مناطق الجذب السكانى والهجرة الداخلية إليها من مختلف أقاليم الدولة وبالتالى تتواجد فيها مفردات العينة من مختلف الأقاليم ولهذا تعتبر القاهرة من المحافظات التى يتوافر فيها كثير من خصائص المجتمع المصرى.

وفيما يتعلق بالمنطقة التى أجريت فيها الدراسة بها فى مدينة القاهرة، فقد كانت منطقة ميدان رمسيس بالقاهرة حيث أجريت المقابلت الميدانية لإستيفاء قوائم الإستقصاء فى محطة سكك حديد القاهرة ومواقف سيارات وأتوبيسات الأقاليم، حيث يتردد على هذه المنطقة أعدادا كبيرة من الأفراد بما فى ذلك مدخنى السجائر سواء من مختلف الأقاليم أو من القاهرة نفسها بسبب ظروف السفر من أو إلى القاهرة.

٤/٦- أسلوب جمع البيانات:

تم إجراء المقابلات الميدانية مع مفرادات العينة بغرض إستيفاء البيانات بقوائم الإستقصاء.

٥/٦- مراجعة قوائم الإستقصاء:

تمت مراجعة قوائم الإستقصاء لتحديد صلاحيتها للتحليل، وقد بلغت القوائم الصالحة للتحليل ٣٤٥ قائمة وبنسبة ٨٤ر٨٩% من القوائم التى تم توزيعها، هذا ويوضح جدول رقم (١) عينة المبحوثين طبقا للحالة الإجتماعية والتعليمية والسن والتوزيع المهنى للمبحوثين حيث يشمل ستة فئات : حرفيون (حرفى المعمار والنجارة، وإصلاح وصيانة السيارات وحرف يدوية مختلفة) وتجار وأصحاب أعمال (تجار جملة وتجزئة، ومقاولون وأصحاب مشروعات مختلفة) وعاملون بالدولة (موظفون مختلفون بالحكومة والقطاع العام) وفلاحون ومزارعون وعمال زراعة أما الفئة الخامسة فهى فئة المهن الفنية والعلمية (أطباء- مهندسون- محاسبون- محامون) أما الفئة السادسة والأخيرة فهى فئات أخرى (طلاب، مجندون وعاملون بالشرطة والقوات المسلحة، عاطلون، وموظفون بالمعاشات).

جدول رقم ١
عينة المبحوثين بمختلف توزيعاتهم المهنية وطبقا للحالة الاجتماعية والتعليمية والسن

بيان	عدد	%	الحالة الاجتماعية				الحالة التعليمية طبقا للمؤهل								السن							
			متزوج		غير متزوج		عالى		متوسط وفوق المتوسط		إعدادية وابتدائية		بدون		١٥-٢٥ سنة		٢٦-٣٥ سينة		٣٦-٤٥ سنة		٤٦-٥٥ سنة	٥٦ سنة فما فوق	
			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١- حرفيون	٩٣	٢٦,٧	٧٧	٨٣,٧	١٥	١٦,٣	-	-	١٢	١٣	١٢	١٣	٦٨	٧٤	١٧	١٨,٥	٣٤	٣٧	٢٠	٢١,٧	١٨	١٩,٦	٣	٣,٣
٢- عاملون بالدولة	٧٠	٢٠,٣	٥٦	٨٠	١٤	٢٠	٢١	٤٤,٣	٣٦	٥١,٤	٣	٤,٣	-	-	-	-	٣٠	٤٣	٢٥	٣٥,٧	١٣	١٨,٦	٢	٢,٩
٣- تجار وأصحاب أعمال	٦٦	١٩,١	١٣	٩٥,٥	٣	٤,٥	-	-	٥	٧,٦	٨	١٢,١	٥٣	١٠,٣	٢	٣	٢٠	٣٠,٣	٢٦	٣٩,٧	١٤	٢١,٢	٤	٦
٤- أصحاب مهن فنية وعملية	٤٦	١٣,٢	٣١	١٧,٤	١٥	٣٢,٦	٤٦	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢	٤,٣	٢٩	٦٣	١٣	٢٨,٣	٢	٤,٣	-	-
٥- فلاحون ومزارعون	٤١	١١,٩	٣٤	٨٣	٧	١٧	-	-	-	-	-	-	٤١	-	٩	٢٢	٥	٢٢	١٠	٢٤,٤	٦	١٤,٦	١١	٢٦,٨
٦-فئات أخرى	٣٠	٨,٧	٨	٢٦,٧	٢٢	٧٣,٣	٤	١٣,٣	١٢	٤٠	١٤	٤٦,٧	-	-	١٥	٥٠	١١	٣٦,٧	٢	٦,٧	١	٣,٣	١	٣,٣
الأعداد والنسب الإجمالية	٣٤٥	١٠٠	٢٦٩	٧٨	٧٦	٢٢	٨١	٢٣,٥	٦٥	١٨,٨	٣٧	١٠,٧	١٦٢	٤٧	٤٥	١٣	١٢٩	٣٧,٣	٩٦	٢٧,٨	٥٤	١٥,٧	٢١	٦

٧- نتائج الدراسة :

١/٧ نتائج خاصة بدارسة العلاقة بين بعض خصائص المستهلك واستهلاكه للسجائر:

هناك أربعة مراحل لكى يصبح الفرد مدخنا للسجائر، المرحلة الأولى هى المرحلة التحضيرية حيث يتم خلالها تكون إتجاه نحو التدخين ، كأن يتأثر الطفل بوالده المدخن وهذا قد يخلق إتجاهات إيجابية لدى الطفل نحو التدخين بوالده المدخن وهذا قد يخلق اتجاهات إيجابية لدى الطفل نحو التدخين ويؤثر أيضا على اختياره لأصدقائه مستقبلا وعما إذا كانوا يدخنون أو لا يدخنون . يلى ذلك المرحلة الثانية وهى المرحلة التجريبية حيث يكتسب المدخن الخبرة المبكرة مع السيجارة ، وهنا يتوقف استمراره أو عدم استمراره فى التدخين على مدى قبول جسمه أو حساسيته للسيجارة الأولى ، ويجب أن نشير إلى أن هناك اختلافات بين الأفراد فيما يتعقل بإستجاباتهم الفسيولوجية للتدخين أو كراهيتهم له ويترتب على ذلك إما أن يستمر الفرد فى التدخين أولا يستمر فى التدخين ولدق وجد أن ٣٢,٢% من المبحوثين جربوا السيجارة الثانية فى نفس اليوم و ٢٥,٩%انتظروا من يوم إلى أسبوع ، وأن ٢٥,٥% انتظروا من ثمانية أيام إلى سنة كاملة وأن ٣١,٥% انتظروا أكثر من سنة لتدخين السيجارة الثانية . وعلى ذلك فإن هناك فترة تقدر بعامين أو أكثر لينتقل الفرد من حالة التجريب أو الإعداد إلى المرحلة الثالثة وهى مرحلة التدخين المنتظم وهى تبدأ عندما يبدأ الفرد يدخن وحده بدون زملاء وبمرور الوقت تظهر قدرة الجسم على إحتمال التأثيرات الفسيولوجية للتدخين وحيث يكتسب المدخن الخبرة اليومية للتدخين حيث الشعور بالنشاط والتحرر من التوتر العصبى والتيقظ أما المرحلة الرابعة والأخيرة فهى مرحلة أدمان تدخين السجائر وتتسم بالرغبة الملحة فى التدخين والإستخدام اليومى المكثف للسجائر بداية من الصباح الباكر [١٦].

ومن استقصاء آراء المبحوثين وجد أن بداية سن التدخين تبدا منذ فترة الطفولة فقد وجد أن ١٣,٦% من المبحوثين بدأوا التدخين من سن ٧ سنوات إلى ١٢ سنة وأن ٥٤,٦% من البحوثين بدأوا التدخين من سنة ١٣ سنة إلى ١٨ سنة أى أن حوالى ثلثى العينة المبحوثين ((٦٧,٨%) كانت بداية التدخين لديهم منذ فترة الطفولة وحتى بداية سن المراهقة ، ويوضح الجدول رقم (٢) التوزيع المهنى للمدخنين طبقا لبدايات سن التدخين السجائر.

جدول رقم (٢)

توزيع المبحوثين طبقا لفئاتهم المهنية وبدايات سن تدخين السجائر

بيـــــــــان	إحمالى		١٢-٧ سنة		١٨-١٢ سنة		٢٤-١٩ سنة		٣٠-٢٥ سنة		٣٥-٣١ سنة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
حـــــــــرفين	٩٢	٢٦,٧	٢١	٢٢,٨	٤٩	٥٣,٣	١٨	١٩,٦	٤	٤,٢	–	–
عاملين بالدولـــة	٧٠	٢٠,٣	٧	١٠,٠	٤١	٣٩,٠	١٨	٣٩,٠	٤	٥,٧	–	–
أصحاب أعمـــال	٦٦	١٩,١	٦	٩,٠	٤٢	١٦,٧	١١	١٦,٧	٦	٩,٠	١	١,٥
مهن فنية وعلمية	٤٦	١٣,٣	٣	٦,٥	١٨	٤٣,٥	٢٠	٤٢,٥	٤	٨,٧	١	٢,٢
فلاحين ومزارعين	٤١	١١,٩	٨	١٩,٥	١٨	١٤,٦	٦	١٤,٦	٧	١٧	٢	٤,٩
أخـــــــــرى	٣٠	٨,٧	٢	٧,٠	١٩	٣٠,٠	٩	٣٠,٠	–	–	–	–
إجمـــــــــالى	٢٤٥	١٠٠	٤٧	١٣,٦	١٨٧	٥٤,٢	٨٢	٢٣,٨	٢٥	٧,٢	٤	١,٢

أن البدايات المبكرة لمحاولات التدخين لدى ثلثى العينة المبحوثة يمكن تفسيرها على أساس تأثير الأصدقاء والزملاء والأقارب فى هذه الصدد ، فعند سؤال المبحوثين السؤال التالى : مع من دخنت أو سيجارة ؟ فقد أجاب ٦٢,٦% منهم أنهم دخنوا أو جربوا أول سيجارة مع الأصدقاء و١٩,٤% منهم جربوا أو سيجارة مع الأقارب ،بينما ١٧,٧% منهم جربوا أول سيجارة وحدهم ، ويوضح جدول رقم (٣) ذلك .

أن المجموعة التى ينتمى إليها الفرد والتى يرتبط بها إرتباطا قويا (الزملاء أو الأصدقاء أو الأقارب) تؤثر تأثيرا قويا على عليه كمستهلك نظرا لتقارب عدد كبير من الإهتمامات وأنماط الحياة بين أعضاء المجموعة الواحدة [١٧] ، ويبدوا هذا التأثير منذ الطفولة المبكرة ويتزايد حتى بدايات سن الرشد .

جدول رقم (٣)

تأثير الجماعة على الفرد لمحاولة تدخين أول سيجارة

لدى الفئات المختلفة من المبحوثين

بيان	مع من دخنت أول سيجارة			إجمالى	
	الأصدقاء	الأقارب	وحدك	عدد	%
حرفيون	٦٢	١٤	١٦		
عاملون بالدولة	٣٩	١٩	١٢	٩٢	٢٦,٧
تجار وأصحاب أعمال	٣٩	٩	١٨	٧٠	٢٠,٣
أصحاب مهن فنية وعلمية	٣٧	٩	١٠	٦٦	١٩,١
فلاحون	٢٣	١٣	٥	٤٦	١٣,٣
فئات أخرى	٢٦	٣	١	٤١	١١,٩
عدد	٢١٦	٦٧	٦٢	٣٠	٨,٧
نسبة مئوية(%)	٦٢,٦	١٩,٤	١٧,٧	١٠٠	

وتتفق النتائج فى هذا الصدد مع نتائج أخرى فى بيئات أخرى ، فلقد وجد أن الأفراد الأصغر سنا والذين جربوا السيجارة الأولى تحت الحاح الأصدقاء أو الزملاء وأنهم فعلوا ذلك للحصول على القسم الإجتماعى فى المجموعة [١٨].

وتؤدى الخصائص النفسية أو العقلية للطفل دورا كبيرا فى التأثير عليه ليصبح مدخنا للسجائر ، حيث يعتقد أن الأطفال الأقل نجاحا فى المدرسة يكونون أكثر تمردا وأكثر إنجذابا للتدخين فى مرحلة مبكرة من العمر كمال أن بعض الأطفال يدخنون لإعتقادهم أن تدخين السجائر وسيلة لتعريف أنفسهم بأنهم مستقلون وأنهم متمردون ومشاكسون وأنهم أكثر ميلا للمخاطرة[١٩].

وبدراسة شعور المدخن عند تدخين أول سيجارة من حيث كون ذلك أمرا طبيعيا أو يسبب له السعادة أو أنه كان أمرا مثيرا للقلق أو الخوف من الأب إذا علم بذلك فقد تم استقصاء ذلك، والجدول رقم (٤) – فى الجزء الأول منه – يوضح الإجابات الخاصة بسؤال المستقصى منه عن شعوره عند تدخين أو سيجارة فى حياته .

إن الأرقام والنسب فى الجدول رقم (٤)- الجزء الأول منه – تمدنا بمؤشرات أو نتائج خاصة ببعض العبد الاجتماعى لعدد غير قليل من المدخنين . هذا ويبدوا أن تجربة تدخين أول سيجارة لها أهميتها بالنسبة للمدخن ، فلقد كان شعور ٢٧,٢% من المبحوثين عند تدخين أول سيجارة شعورا يرتبط بالسعادة وربما كان ذلك أمرا طبيعيا لدى هذه النسبة من المبحوثين إلا أنه من جانب آخر فإن ٣٢,٥% من المبحوثين كانوا يواجهون القلق عند تدخين أو سيجارة فى حياتهم، فإذا كان غالبية المبحوثين يجربون أول سيجارة فى مرحلة عمرية مبكرة تتراوح ما بين ٧-١٨ سنة فقد يعكس ذلك توافر بعض المشكلات التى تواجه عدد غير قليل من المدخنين منذ طفولتهم أو أنهم يتميزون بصفات نفسية معينة وكما يوضح ذلك بعض الدراسات التى سبقت الإشارة إليها .

وجد أيضا أن ٣٩,٨% من المبحوثين كانوا يشعرون بالخوف من الآباء إذا عرفوا أن أبناءهم يدخنون السجائر . وهذا قد يعكس بعدا نفسيا آخر يتمثل فى تأثير الخوف على تصرفات هذه الفئة من المبحوثين . ويعكس أيضا بعدا اجتماعيا بتمثل فى أنه قد يكون هناك اضطراب فى العلاقات الأسرية فى بعض مراحل الطفولة وخاصة العلاقة الأبوية لدى هذه النسبة من المبحوثين.

جدول رقم (٤)

شعور المبحوثين عند تدخين السجائر لأول مرة

وحجم ما تم تدخينه من أول سجارة

البيـــــــــان	إجمالى		شعورك عند تدخين أول سيجارة			حجم ما دخنته من أول سيجارة		
	عدد	%	السعادة	القلق	الخوف من الأب	قليل منها	أكثرها	كلها
حرفيـــــــــــون	٩٢	٢,٦٧	٢٣	٢٤	٤٣	٢٥	٢١	٤٦
عاملون بالـــــــدولة	٧٠	٣٠,٣	٣٠	٢٢	٢٨	١٦	٢٢	٣١
تجار واصحاب أعمـــال	٦٦	١٩,١	٢٥	١٩	٢٢	٢٠	١٥	٣١
أصحاب مهن فنية وعلمية	٤٦	١٣,٣	١١	٢٠	١٥	١٢	١٤	٢٠
فلاحـــــــــــون	٤١	١١,٩	٨	١٤	١٩	١٠	١٠	٢١
فئات أخـــــــــرى	٣٠	٨,٣	٧	١٣	١٠	١٠	٧	١٣
عـــــــــــدد	٣٤٥	١٠٠	٩٤	٢١١	١٣٧	٩٣	٨٩	١٦٢
نسبة مئـــــــوية %			٣,٧٢	٢٢,٥	٣٩,٨	٢٧,١	٢٥,٩	٤٧

وتمدنا الأرقام والنسب بالجدول رقم (٤) فى الجزء الثانى منه ، بنتائج خاصة بمدى الإستجابة الفسيولوجية للتدخين لدى المبحوثين ، فقد وجد أن ٤٧% من المبحوثين دخنوا السيجارة كلها عند تجربتهم لها لأول مرة ، وأن ٢٥,٩% من المبحوثين دخنوا حجما كبيرا منها وأن ٢٧,١% من المبحوثين دخنوا قليلا من السيجارة عند تجربتهم لها لأول مرة .

وهذا يوضح أن غالبية المبحوثين (٧٢,٩%) كانت لديهم معدلات استجابة فسيولوجية مرتفعة لتدخين السجائر ومن ثم استمرارهم وتحولهم إلى مدخنين .

وبناء على نتائج الإستقصاء المبحوثين ، وبناء على نتائج العديد من الدراسات والتى اجريت فى بيئات أخرى فى هذا الصدد ، يعتقد الباحث أن عدد غير قليل من مستهلكى السجائر قد يتوافر لديهم خصائص شخصية معينة مثل توافر خصائص نفسية منها القلق ، الخوف ، والرغبة فى الإستقلال أو التمرد بدرجة أو بأخرى . أيضا قد تتوافر خصائص جسمانية معينة لدى مستهلكى السجائر وهذه الخاصية هى درجة تقبل الجسم لعملية تدخين السجائر ، هذا ويختلف الأفراد فيما بينهم فى هذا الصدد لدرجة تصل إلى تحديد ما إذا كان الفرد سيكون مدخن أو غير مدخن . هناك أيضا خاصية تتعلق بنمط التفاعل الاجتماعى للفرد من حيث درجة تقبله لضغوط

التوافق الاجتماعى بمختلف أشكاله وطبيعة علاقاته الأسرية خاصة الأب أو الأقارب (الأخ- العم- الخال) ومدة تأثره بهم وتفاعله معهم ، ولقد أوضحت نتائج استقصاء المبحوثين – بالجداول وبالتحليل السابق – تلك الخصائص أو العوامل وعلاقتها بتدخين السجائر . ولقد إنعكس ذلك – بشكل أو بآخر – على الأسباب التى حددها المبحوثين والتى يوضحها .

جدول (٥)

إدراك المبحوثين لأسباب تدخين السجائر لأول مرة

بيان	سبب محاولتك التدخين لأول مرة						إجمالى	
	تقليد الوالد	تقليد الأقارب	الإعلان	حب الإستطلاع	لا يوجد	عدد	%
حرفيون	١٥	١٠	٣	٤١	٢٢	٩٢	٢٦,٧
عاملون بالدولة	٥	٧	٣	٤٣	١٢	٧٠	٢٠,٣
تجار واصحاب أعمال	١٢	٥	١	٢٦	٢٠	٦٦	١٩,١
أصحاب مهن فنية وعلمية	١	٢	١	٣٢	٩	٤٦	١٣,٣
فلاحون	١١	٨	١	١٤	٧	٤١	١١,٩
فئات أخرى	٤	٣	٦	١٣	٤	٣٠	٨,٧
عدد	٤٨	٣٥	١٥	١٦٩	٧٤	٣٤٥	
نسبة مئوية %	١٣,٩	١٠,١	٤,٣	٤٩	٢١,٤		١٠٠

توضع الأرقام والنسب بالجدول رقم (٥) والخاصة بدراسة أسباب محاولة ا لتدخين لأول مرة أن ٢٤% من المبحوثين حاولوا التدخين لأول مرة بسبب تقليدهم للوالد أو الأقارب والذين هم فى نفس الوقت يدخنون السجائر ، وبذلك تؤثر العائلة تأثيرا ملحوظا فى سلوك المستهلك ، فالمستهلك يعيش فى أسرة يرتبط مع أعضائها برباط وثيق وهو يستفيد من معلومات بقية أفراد الأسرة [٢١] وهو عندما يرى والده وأخاه أو عمه يدخن السجائر فقد يتكون لديه إتجاهات إيجابية نحو التدخين السجائر لأول مرة حيث يرى ٤٩% من المبحوثين أن حب الاستطلاع هو السبب الذى جعلهم يحاولون تدخين السجائر أو تجربتها لأول مرة .

هناك العديد من المؤثرات التى تجعل بعض الأفراد يحاولون تدخين السجائر كنوع من أنواع حب الاستطلاع ، ففى كل مكان نجد من يدخن السجائر ونجد كثيرا ممن نتعامل معهم يدخنون السجائر سواء كانوا زملاء أو أصدقاء أو أقارب أو غيرهم ، وعلى ذلك فالعديد من

الأفراد يرون أن التدخين من الأمور العادية وقد لا يدركون الأضرار الصحية لتدخين السجائر، وربما كان لديهم صورة ذهنية جيدة نحو السجائر بدليل أن كثيرين يدخنوها وبالتالى ربما كان لها فوائد بشكل أو بآخر ولهذا يحاولون تجربة السجائر كنوع من أنواع حب الاستطلاع ، إلا أن حب الاستطلاع هذا ما هو محاولة تقليد للآخرون فى كثير من الأحيان.

وبالرغم من أن ٤,٣% من المبحوثين حاولوا التدخين بسبب الإعلان عن السجائر فإن هذا لا يعنى أن الأنشطة التسويقية ليس لها تأثيرات هامة على مبيعات السجائر، ذلك أن دور المتغيرات التسويقية هو دور العامل المساعد ، فالإنخفاض النسبى لأسعار السجائر وفعالية نظم الإنتاج وتوافر السلعة فى العديد من منافذ التوزيع وبصفة مستديمة فيترتب على ذلك سهولة الحصول على السجائر وإستهلاكها [٢٢].

وإذا كان هناك ٢١,٤% من المبحوثين لا يعرفون السبب الذى جعلهم يدخنون السجائر ، فيمكن تفسير ذلك على أساس عدم وضوح هيكل الحاجات المتعلقة بالنواحى الإجتماعية والنفسية كما أنها متداخلة تماما مما يجعل هناك اختلافات بين الأفراد فى الشعور بالحالجات المختلفة ومدى إدراكها لهذه الحاجات [٢٣] ، ولهذا نجد بعض المبحوثين يعتقدون أنه لا توجد أسباب جعلتهم يحاولون تجربة السيجارة الأولى ، فإذا لم تكن هذه السلعة تشبع حاجة ما لدى هؤلاء المستهلكين – سواء كان ذلك شعوريا أو لا شعوريا – فإنه لم يكن هناك سبب لاستمرارهم فى تدخين السجائر . ولقد أوضحت نتائج بعض الدراسات التسويقية أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين الإنطباع الأولى لإستخدام السعلة وتأثيره على المستهلك فى إستمراره لإستعمال السلعة من عدمه [٢٤] .

وبذلك تثبت صحة الفرد الفرعى الأول من فروض الدراسة والقائل :

"إستهلاك الفرد للسجائر يتحدد بناء على بعض عوامل تتعلق بالمستهلك ذاته وبعض أنماط تفاعله الإجتماعى ."

٢/٧- نتائج خاصة بالمتغيرات ا لمحددة لنمط إستهلاك السجائر :

تختلف أنماط تدخين السجائر بإختلاف التوزيعات المهنية للمبحوثين وبإختلاف سن بداية التدخين وعمر المدخن ، ومدة التدخين ومتوسط الإستهلاك اليومى للسجائر ، ويوضح ذلك الجدول رقم (٦)

جدول رقم ٦

المتغيرات المحددة لنمط استهلاك السجائر للعينة المبحوثة

بيـــــــــان	عدد	%	سن بداية التدخين			سن المدخن			مدة التدخين			متوسط الإستهلاك اليومى للسجائر		
			متوسط	انحراف معيارى	معامل الاختلاف	متوسط	انحراف معيارى	معامل الاختلاف	متوسط	انحراف معيارى	معامل الاختلاف	متوسط	انحراف معيارى	معامل الاختلاف
حرفيـــــــون	٩٢	٢٦,٧	١٥,٧	٤,٧	٪٢٩,٩	٣٦	١١,٤	٪٣١,٦	٢٠	١١,٢	٪٥٦,٠	٢٢,٥	٨,٥	٪٣٨,٠
عاملون بالدولـــة	٧٠	٢٠,٣	١٧,٥	٤,٠	٢٢,٩	٣٩,١	١٢,١	٣٠,٩	٢١,٧	٨,٨	٤٠,٥	٢٠,٤	٨,٩	٤٣,٦
اصحاب أعمـــال	٦٦	١٩,١	١٧,١	٤,٩	٢٨,٦	٤٠,٦	٩,٨	٢٤,١	٢٣,٦	١٠,٦	٤٤,٩	٢٥,٤	١٢,٥	٤٩,٢
مهن فنية وعلمية	٤٦	١٣,٣	١٩,٢	٤,٣	٢٢,٤	٣٤,٥	٥,٦	١٦,٢	١٥,٣	٦,٠	٣٩,٣	٢٤	١٢,٠	٥٠,٠
فلاحون ومزارعون	٤١	١١,٩	١٧,٩	٨,٩	٤٩,٧	٤٥,٦	٧,٩	١٧,٣	٢٤,٩	١٤,٠	٥٦,٢	٢٠,٧	٨,٢	٣٩,٦
فئات أخـــــرى	٣٠	٨,٧	١٦,٦	٣,٣	١٩,٩	٢٧,٧	١٠,٤	٣٧,٥	١٠,٧	١١,٠	١,٠	١٨,٣	١١,٠	٦٠,٠
العينية الكليـــة	٣٤٥	١٠٠	١٧,١٥	٥,٢	٣٠,٣	٣٧,٧	٩,٢	٢٤,٤	١٠,٢	١١,٢	٥٥,٤	٢٢,٢	١٠,٤	٤٦,٨

وبالرغم من وجود فروق بين الفئات المختلفة من المبحوثين فيما يتعلق بأنماط تدخين السجائر سواء فى المتوسط الحسابى أو الإنحراف المعيارى أو معامل الإختلاف والذى يستخدم لمعرفة مدى التشابه أو الإختلاف بين مجموعة من القيم [٢٥]، فإنه ينبغى التعرف على مدى معنوية هذه الفروق ، ولهذا إستخدم الباحث اسلوب تحليل التباين متعدد الإتجاهات [٢٦]، ويوضح الجدول رقم (٧) نتائج تحليل التباين لأنماط تدخين السجائر لعينة المبحوثين

جدول رقم (٧)

تحليل تباين المتغيرات المحددة لنمط استهلاك السجائر للعينة المبحوثة

مصدر الاختلاف	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموعة المربعات	ف
بين المتغيرات المبحوثة	٣	١٤٧٤,٢٤٠	٤٩١,٤١٣	
بين فئـــات المستهلكين	٥	٢٠٥,١٥١	٤١,٠٣٠	٤٣,٩٣٨*
الخطـــــأ التجريبى	١٥	١٦٧,٧٦٩	١١,١٨٤	٣,٦٦٨**
المجمـــــــــوع	٢٣			

(*) معنوى عند ٠,٠١

(**) معنوى عند ٠,٠٥

١/٢/٧- الإختلافات بين فئات المستهلكين محل البحث بشأن أنماط استهلاكهم للسجائر:

من الجدول رقم (٧) والخاص بتحليل التباين لأنماط تدخين السجائر للعينة المبحوثة كانت قيمة ف المحسوبة = ٣,٦٦٨ وهى معنوية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وذلك بالكشف عنها بجداول النسبة الفائية . وهذا يدل على أنه هناك إختلاف بين المستهلكين (حرفيون ، عاملون بالدولة ، أصحاب أعمال ، أصحاب مهن فنية ، وعلمية ، فلاحون ومزارعون ، وفئات أخرى) وأن هذه الإختلافات جوهرية ، وهذا يعنى أن كل فئة من فئات المستهلكين محل البحث تختلف تماما عن الفئة الأخرى فى نمط إستهلاكها للسجائر .

٢/٢/٧- الإختلافات بين المتغيرات المحددة لنمط إستهلاك السجائر بالعينة المبحوثة :-

من الجدول رقم (٧) والخاص بتحليل التباين لأنماط تدخين السجائر للعينة المبحوثة كانت قيمة ف المبحوثة = ٤٣,٩٣٨ وهى معنوية عند مسمتوى معنوى (٠,٠١) وذلك بالكشف عنها بجداول النسبة الفائية وهذا يدل على أنه هناك إختلافات جوهرية بين المتغيرات المحددة لنمط إستهلاك السجائر (سن بداية التدخين ، سن المدخن ، مدة التدخين ، متوسط الإستهلاك اليومى من السجائر) وأن هذه المتغيرات تختلف فيما بينها .

وعلى ذلك هناك فروقا جوهرية بين الفئات المختلفة من المستهلكين للسجائر فيما بينهم ، وربما كان يرجع ذلك لعوامل ترجع إلى اختلافات بين هذه الفئات تتعلق بالظروف الخاصة ببعض العوامل الاجتماعية أو الطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها بعض فئات المبحوثين أو لعوامل تتعلق بالمستوى التعليمى وربما لطبيعة المهنة نفسها وربما كان لتلك العوامل تاثيرات على الجوانب النفسية والإجتماعية للفرد يمكن أن تؤثر فى نمط إستهلاك السجائر سواء كان ذلك حاليا أو مستقبلا .

لهذا يون هناك اختلافات جوهرية بين الفئات المختلفة من المبحوثين فيما يتعلق بالمتغيرات التى تحدد نمط استهلاك السجائر ، مثل سن بداية التدخين ، مدة التدخين ، سن المدخن ، ومتوسط الإستهلاك اليومى من السجائر ، إن النتائج بالجدول رقم (٦) توضح أن معاملات الإختلاف بالنسبة لغالبية هذه المتغيرات مرتفعة ، كما أن جدول رقم (٧) والخاص بتحليل التباين فى هذا الصدد أوضح مدى جوهرية هذه الفروق بين المتغيرات المبحوثة وبين فئات المستهلكين محل البحث .

وبذلك ثتبت صحة الفرض الفرعى الثانى من الغرض الأول وهو القائل:

" المتغيرات المحددة لنمط استهلاك السجائر (من حيث معدل الإستهلاك اليومى ، سن بداية التدخين ، طول فترة إدمان السجائر وعمر المدخن) تختلف بإختلاف التوزيعات المهنية أو فئات المستهلكين .

٣/٧ – نتائج بقياس دافعية تدخين السجائر :

يوضح الجدول رقم (٨) نتائج قيام الدافعية لتدخين السجائر لدى عينة البحث وأيضا ترتيب الأهمية النسبية لدوافع التدخين . وقد تم قياس الدافعية للتدخين من خلال أربعة مقاييس فرعية وكل مقياس فرعى يقيس دافع يختلف عن الآخر فهناك دوافع إجتماعية ، نفسية ، فسيولوجية ودوافع فكرية أو عقلية .

جدول رقم [٨]
نتائج قياس الدافعية لتدخين السجائر للعينة المبحوثة

العبـــــــــارات	عدد المستقصى منهم ونسبتهم										نسبة الموافقة	ترتيب الأهمية النسبية
	موافق جدا		موافق		لا أدرى		غير موافق		غير موافق تماما		الإجمالى	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
(أ) الدوافع الاجتماعية												
١- المشكلات العائلية تجعل بعـض النـاس يدخنون السجائر	٨٨	٢٥,٥	١٣٣	٣٨,٥	٢٤	٧,٠	٨٩	٢٥,٨	١١	٣,٢	٣٤٥	١٠٠	%٦٤	الثالث
٢- المشكلات مع الآخرين فى العمل تجعـل بعض الناس يدخنون السجائر	٦٥	١٨,٨	١٤٧	٤٢,٦	٢٦	٧,٥	٩٨	٢٨,٤	٩	٢,٧	٣٤٥	١٠٠	%٦١,٤	الخامس
(ب) الدوافع النفسية														
٣- تدخين السجائر من الشعور بالملل	٣٨	١١	١٧٥	٥٠,٧	٣٥	١٠,١	٨٨	٢٥,٥	٩	٢,٧	٣٤٥	١٠٠	%٦١,٧	الرابع
٤- تدخين السجائر يقلل من التوتر أو القلق	٤٦	١٣,٣	١٦٧	٤٨,٤	٢٦	٧,٥	٨٨	٢٥,٥	١٨	٥,٣	٣٤٥	١٠٠	%٦١,٧	الرابع
(جـــ) الدوافع الفسيولوجية														
٥- تدخين السجائر متعة للمدخن	١١٨	٣٤,٢	١٤١	٤٠,٨	٧	٢	٧٦	٢٢	٣	١	٣٤٥	١٠٠	%٧٥	الثانى
٦- تدخين الـــسجائر عـــادة تعـــود عليهـــا المدخن	١٦٣	٤٧,٢	١٤٩	٤٣,٢	٨	٢,٣	٢١	٦,١	٤	١,٢	٣٤٥	١٠٠	%٩٠,٤	الأول
(د) الدوافع الفكرية														
٧- تدخين السجائر يجعـل بعـض النـاس يؤدون عملهم أفضل .	٥٠	١٤,٥	١٣٨	٤٠	١٠	٢,٩	١٣٣	٣٨,٦	١٤	٤	٣٤٥	١٠٠	%٥٤,٥	السادس
٨- تدخين السجائر يساعد علـــى انتبـــاه أو التركيز	٤٥	١٢,١	١٢٤	٣٥,٩	٢١	٦,١	١٣٠	٣٧,٧	٢٥	٧,٢	٣٤٥	١٠٠	%٤٩	السابع

وللتعرف على ما إذا كان هناك فروق جوهرية بين الفئات المختلفة من المبحوثين فى الدافعية للتدخين وماذا كانت هناك فروق جوهرية بين المقاييس المختلفة للتدخين ، فقد تم إجراء تحليل التباين فى الدافعية لتدخين السجائر المعينة المبحوثة كما يوضح جدول رقم (٩) .

جدول رقم (٩)

تحليل التباين فى الدافعية لتدخين السجائر للعينة المبحوثة

مصدر الاختلاف	درجة الحرارة	مجموعة المربعات	متوسط مجموع المربعات	ف
بين المقاييس الفرعية للدافعية للتدخين	٣	١١,٦٣	٣,٨٧٦٦	٤٦,١٥(*)
بين فئات المستهلكين	٥	٠,٧٣	٠,١٤٥	١,٧٢٦(-)
الخطأ التجريبى	١٥	١,٢٦	٠,٠٨٤	
المجموع	٢٣			

(*) معنوى عند ٠,٠١

(-) غير معنوى

- **الاختلافات بين المقاييس الفرعية للدافعية للتدخين :**

من جدول رقم (٩) كانت قيمة ف= ٤٦,١٥ وهى معنوية تماما عند مستوى ٠,٠١ وذلك بالكشف عنها بجداول النسبة الفائية . وهذا يدل على أن دوافع التدخين (الفسيولوجية ، النفسية ، الفكرية والاجتماعية) تختلف باختلاف جوهرية فيما بينها فى التأثير على مدخنى السجائر .

- **الاختلافات بين فئات المستهلكين :**

من جدول رقم (٩) كانت قيمة ف= ١,٧٢٦ وهى غير معنوية وذلك بالكشف عنها بجداول النسبة الفائية . وهذا يدل على أن ليس هناك فروقا جوهرية بين المجموعات من المستهلكين (حرفين – عاملين بالدولة ، أصحاب أعمال ، فلاحين ، فئات أخرى) فى دافعيتهم للتدخين .

إن مشكلة التدخين ودوافع استهلاك السجائر تختلف فى طبيعتهم عن دوافع استهلاك كثير من السلع الأخرى وبصرف النظر عن تقسيماتها السلعية . وإبرز هذه الإختلافات هو أن هناك العديد من التغييرات الفسيولوجية والنفسية تحدث للمدخن بسبب التدخين وفى نفس الوقت هناك احتمالات متعددة يمكن أن يصاحب تدخين السجائر أضرارا أو أخطار صحية سبقت الإشارة إليها وبالرغم من ذلك يجد المستهلك صعوبة فى التوقف عن التدخين وقتما يريد .

ويتم دراسة وتحليل دوافع تدخين السجائر على أربعة مستويات ، المستوى الفسيولوجى ، ولقد سبقت الإشارة إلى أنه تجربة تدخين أول سيجارة لها أهميتها فى استمرار الفرد فى التدخين أو الإمتناع عنه.

ويتوقف ذلك على مدى تقبل الفرد فسيولوجيا تدخين السيجارة ، فإذا تقبل الجسم عملية التدخين واستمرار الفرد وانتظامه فى التدخين فإنه بذلك يكتسب عادة التدخين ، والعادة عامل من عوامل الدافعية وهى عندما تنشأ فإنه من الصعب تغييرها [٢٧] خاصة إذا كانت هذه العادة مرتبطة بحاجة الجسم إلى النيكوتين والذى يتوافر بالسجائر بالإضافة إلى شعوره بالمتعة الناتجة من الإشباع الفسيولوجى المكتسب من تدخين السيجارة [٢٨] .

إن التعود على تدخين السجائر وإدمانها يرجع إلى مادة النيكوتين بشكل أساسى ، وهذه المادة لها تأثيرات على مراكز النظام العصبى ، فعلى سبيل المثال فإن النيكوتين يغير مستويات الأحماض الأمينية فى الخلايا العصبية ويغير أنشطة النظام العصبى وله أيضا تأثيرات على مستوى النشاط بقشرة المخ وخلايا النخاع العظمى [٢٩]. ولذلك فإن التأثيرات الفسيولوجية للتدخين على درجة كبيرة من الأهمية فى تحديد دافعية الفرد لاستهلاك السجائر.

أما المستوى الثانى ، وهو المستوى النفسى ، هناك دراسات ترى أن التدخين يستخدم لتنظيم الحالة العاطفية الداخلية للفرد ويقلل من ردود الأفعال أو المشاعر السلبية فى المواقف المختلفة ، فتدخين السجائر كما تشير الدراسات فى هذا الصدد – يقلل من الشعور بالقلق . ويقلل من التوتر العصبى ، يقلل الملل ويساعد على سرعة مرور الوقت ويساعد أيضا على تحمل أعباء المشكلات اليومية [٣٠] وإذا كان ذلك له علاقة بتدخين السجائر فيعتقد الباحث أن النيكوتين ليس له تأثيرات فسيولوجية فقط ولكن أيضا قد يكون له تأثيرات نفسية بشكل أو بآخر.

أما المستوى الثالث . وهو المستوى الفكرى أو العلمى . فتوضح نتائج الدراسات أن لتدخين السجائر تأثير منبه ويساعد الفرد على تركيز أفكاره وأداء الأعمال العقلية أو الفكرية بشكل أفضل [٣١] وفى هذا الصدد فإن للنيكوتين تأثير على الشعور بالتنبه الفكرى أو العقلى [٣٢] .

أما المستوى الرابع والأخير فهو الجانب الإجتماعى . فقد أوضحت بعض الدراسات التى تناولت هذا الجانب أن التدخين يساعد على تقليل الإحساس بالضغوط الاجتماعية ويساعد الناس على التوافق مع مشكلات الحياة أو مشكلات العمل ، كما أن تبادل السجائر يساعد على تكوين صداقات متعددة وهى بذلك تساعد على كسر العديد من الحواجز الاجتماعية. [٣٣]

إن آراء المبحوثين وتفسيرها يوضح صحة الفرض الثانى من فروض الدراسة والقائل " تتحدد دوافع تدخين السجائر بناء على العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والفسيولوجية وتأثيرات على الاداء العقلى" .

٤/٧- نتائج خاصة بإدارك مستهلكى السجائر للأضرار الصحية لها ومحاولات الامتناع عن التدخين :

كثير من مستهلكى السجائر لم يكونوا يدركون الأخطار الصحية التى سوف تصيبهم مستقبلا بسبب تدخين السجائر ، وذلك لأن غالبيتهم بدأوا التدخين فى سن صغيرة فمن جدول رقم (٢) ونلاحظ أن ٥٤,٢% من المبحوثين جربوا أو سيجارة من هم فى سن يتراوح ما بين سن السابعة إلى سن الثانية عشر ، كما أن هذه النتائج تتفق مع كثير من نتائج دراسات أجريت فى بيئات أخرى [٣٤]. فكثير منهم يبدأ تجربة التدخين بعدد قليل من السجائر ثم يتدرج فى المراحل المختلفة للتدخين ليصبح مدخنا ، يتم ذلك قبل أن يصل الفرد للعمر الذى من خلاله يكون لديه المعرفة الكاملة والفهم الصحيح للنتائج الخطيرة لفعله ، كما أن كثير من مدخنى أو مستهلكى السجائر الآن كانوا يدخنون السجائر قبل معرفتهم بالأضرار الصحية والخاصة بالتدخين الآن[٣٥]. وطبقا لأهداف وفروض الدراسة ، فقد حاول الباحث التعرف على مدى إدراك المبحوثين للأخطار

أو الأضرار الصحية لتدخين السجائر [٣٦] وأيضا دراسة مدى معرفتهم لبعض الأمراض أو الاضرار الصحية التى يسببها تدخين السجائر للمدخن[٣٧]

ويوضح الجدول رقم (١٠) وأيضا الجدول رقم (١١) النتائج فى هذا الصدد .

وفيما يتعلق باستطاعة المبحوث أن يقوم بتحديد مرض أو أمراض يمكن أن يسببها تدخين السجائر للمدخنين ، فإن الجدول رقم (١٠) يوضح مدى معرفة المبحوثين لمرض أو أكثر يمكن أن يصيب مدخنى السجائر (المبحوثين فى هذا الصدد ٢٥٨ مفردة كما فى جدول رقم (١١).

وبناء على النتائج الخاصة بإدراك مستهلكى السجائر للاخطار والأمراض التى تربتط بتدخين السجائر فإنه يمكن القول أن ٨٩% من العينة الكلية لا ملحوثين يدركون أن التدخين له اضراره وأخطاره الصحية وأن ٨٤% من المبحوثين الذين يدركون هذه الأخطار يعلمون أن تدخين السجائر قد يترتب عليه تعرض المدخن الصابلاة ببعض الأمراض الصدرية أو أمراض القلب أو أمراض سرطانية أو أمراض أخرى .

جدول رقم (١٠)

إدارك مفردات العينة للأخطار الصحية لتدخين السجائر

بيـــــــان	مفردات العينة		إدراك الأضرار الصحة للسجائر		المبحوثين الذين يدركون أضرار التدخين		
	عدد	%	يدركون	لا يدركون	حدودا أمراض أو أكثر	لم يحددوا أمراض	مجموع
الحرفيـــــــون	٩٢	٢٦,٧	٨٣	٩	٦٣	٢٠	٨٣
عاملون بالدولـــــة	٧٠	٢٠,٣	٧٠	–	٦٧	٣	٧٠
اصحاب أعمال وتجار	٦٦	١٩,١	٥٩	٧	٤٨	١١	٥٩
مهن فنية وعلميـــة	٤٦	١٣,٣	٤٦	–	٤٥	١	٤٦
فلاحون ومزارعون	٤١	١١,٩	٢٧	١٤	١٨	٩	٢٧
فئات أخـــــرى	٣٠	٨,٧	٢٢	٨	١٧	٥	٢٢
عـــــــــدد	٣٤٥		٣٠٧	٣٨	٢٥٨	٤٩	٣٠٧
%		١٠٠	٨٩	١١	٨٤	١٦	١٠٠

ويمكن تفسير إرتفاع نسبة إدارك المبحوثين للأضرار الـصحية لاسـتهلاك الـسجائر أو تدخينها على اساس أنه قد يكون المبحوثين أنفسهم يواجهون فعلا مشكلات صحية يرجعونها إلـى تدخينهم للسجائر أو أن مثل هذه المشكلات الصحية واجهت غيرهم من المـدخنين سـواء كـانوا زملاء أو أقارب أو أصدقاء . وربما كان بسبب أن نسبة كبيرة من المبعوثين (أكثـر مـن ٥٠%) حاصلين على قدر أو أخر من التعليم وبالتالى قد يكونوا أكثر إدراكا لمثل هذه الأضرار الـصحية لتدخين السجائر .

جدول رقم (١١)

توزيع المبحوثين (٢٥٨ مفردة) طبقا لفئاتهم المختلفة وطبقا لمعرفتهم لمرض أو أمراض

بيـــــــــان	الإجمالى		المرض أو الأمراض التى يمكن أن تصيب مستهلكى السجائر							
	عدد	%	صدرية	قلب	سرطانية	صدر وقلب	صدر وسرطان	قلب وسرطان	قلب وصدر وسرطان	أمراض أخرى
الحرفيـــــــــون	٦٣	٢٤,٤	٢٩	١٠	٤	٦	٥	٤	٢	٢
عاملون بالدولـــــــة	٦٧	٢٦,٠	٣٠	١٤	٥	٥	٤	٣	٥	١
اصحاب أعمال وتجار	٤٨	١٨,٦	١٨	١٥	٣	٣	٣	١	٤	٢
مهن فنية وعلميـــة	٤٥	١٧,٥	١٩	٧	٣	٣	٤	٢	٦	١
فلاحون ومزارعون	١٨	٧,٠	٦	٥	١	٢	١	١	–	٢
فئات أخـــــــرى	١٧	٦,٥	٧	٢	١	٢	١	١	١	٢
عـــــــــدد	٢٥٨		١٠٩	٥٣	١٧	٢٠	١٨	١٢	١٩	١٠
%		١٠٠	٤٢,٢	٢٠,٥	٦,٦	٢,٨	٧	٤,٧	٧,٤	٣,٨

وعلى ذلك يمكن القول بصحة الفرض الفرعى الأول من الفرض الرئيسى الثالث والقائل " يدرك مستهلكى السجائر الأضرار الصحية للتدخين " .

٥/٧ نتائج خاصة بمحاولات المبحوثين الإمتناع عن التدخين والمعوقات التى تواجههم:

إن إدارك ومعرفة غالبية مستهلكى السجائر للأضرار الصحية للتدخين وربما مواجهة كثير منهم لمشكلات صحية بسبب التدخين قد تجعل نسبة غير قليلة منهم يحاولون الإمتناع عن تدخين السجائر ، أما أن يحاول المدخن نفسه الإمتناع أو من خلال العديد من أنواع العلاج التى تستخدم للمساعدة فى الإمتناع عن التدخين .

وتشير نتائج بعض الدراسات التى أجريت فى بيئات أجنبية أن ٦٠% من المدخنين حاولوا الإمتناع عن التدخين مرة على الأقل ولكنهم فشلوا ، وغالبية من لم يحاولوا الامتناع أبدوا إستعدادهم للإمتناع عن التدخين إذا وجدوا طريقة سهلة لذلك [٣٨]

وفيما يتعلق بالمبحوثين كل الدراسة فإنه من خلال تحليل إجابتهم عن السؤال الخاص بمحاولات الإمتناع عن التدخين من خلال وبرغبة المدخنين أنفسهم [٣٩] . فإن جدول رقم (١٢) يوضح النتائج فى هذا الصدد ، ولقد وجد أن ٢٩,٣% من المبحوثين لم يحاولوا الإمتناع عن التدخين بينما باقى المبحوثين ونسبتهم ٧٠,٧% حاولوا الإمتناع أكثر من مرة ولكنهم فشلوا فى الإمتناع نهائيا عن التدخين .

وفيما يتعلق بمدى فعالية بعض أنواع العلاة بمختلف أشكالها لمساعدة بعض مستهلكى السجائر أو المدخنين للإمتناع أو التوقف عن التدخين ، فقد ثبت عدم فعالية غالبية أنواع العلاج.

فمن خلال العلاج السلوكى ، حيث يتم من خلال التحكم فى عملية الإستجابة لتدخين السجائر ، فقد وجد أن ٧٥% من المدخنين استطاعوا تخفيض كميات السجائر التى كانوا يدخنونها لفترة زمنية قصيرة وعادوا مرة ثانية إلى نفس معدلات إستهلاك الكميات من السجائر التى كانوا يستهلكونها . وفيما يتعلق بإستخدام أساليب أخرى لمساعدة المدخنين على الإمتناع عن التدخين مثل أساليب الصدمات الكهربائية ، العلاج النفسى ، التنويم المغناطيسى ، تدخل الطبيب والعلاج السريرى ، فقد وجد أيضا عدم فعالية هذه الأساليب لمساعدة المدخنين على الإمتناع ذلك أنها تساعد المستهلكين على الإمتناع لفترة قصيرة بالإضافة إلى أن معدلات العودة للتدخين مرة أخرى بين المستهلكين الذين يعالجون بالعديد . هذه الأساليب مرتفعة [٤٠]

جدول رقم[١٢]

محاولات المبحوثين الإمتناع عن إستهلاك السجائر برغبتهم

بيـــــــان	لا محاولات		محاولة واحدة		محاولتين		ثلاث محاولات		أربع محاولات		خمس محاولات		الإجمالى	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الحرفيـــــــون	٢٤	٢٦	٩	٩,٨	١٦	١٧,٤	١٢	١٣,١	١٤	١٥,٢	١٧	١٨,٥	٩٢	٢٦,٧
عاملـــون بالدولـــة	١٦	٢٢,٩	٩	١٢,٩	٨	١١,٤	١٥	٢١,٤	١٣	١٨,٦	٩	١٢,٩	٧٠	٣٠,٣
اصحـــاب أعمـــال	٢٣	٣٤,٨	١١	١٦,٧	٨	١٢,١	٩	١٣,٦	٨	١٢,١	٧	١٠,٦	٦٦	١٩,١
وتجـــــــــا ر	٩	١٩,٦	١٠	٢١,٧	١١	٢٤	٥	١٠,٩	٧	١٥,٢	٤	٨,٧	٤٦	١٣,٣
مهن فنية وعلمية	١٢	٢٩,٣	٦	١٤,٦	٤	٩,٨	٧	١٧	٦	١٤,٦	٦	١٤,٦	٤١	١١,٩
فلاحون ومزارعون	١٧	٥٦,٧	٢	٦,٧	٥	١٦,٧	١	٣,٣	٣	١٠	٢	٦,٧	٣٠	٨,٧
فئات أخـــــــرى														
إجمالى العينة الكلية	١٠١	٢٩,٣	٤٧	١٣,٦	٥٢	١٥	٤٩	١٤,٢	٥١	١٤,٨	٤٥	١٣	٣٤٥	١٠٠

ومن دراسة محاولات الإمتناع عن تدخين السجائر ، وتعدد هذه المحاولات وفشلها ، فإن ذلك يوضح أن هناك العديد من المعوقات التى تواجه مدخنى أو مستهلكى السجائر عند محاولتهم التوقف أو الإمتناع .

من هذه المعوقات هو إعتقاد بعض مستهلكى السجائر أنه لم تحدث لهم أضرار بسبب التدخين لأنهم يدخنون السجائر منذ فترة ما ولم تحدث لهم أية أضرار فعلية تجعلهم يصرون على الإمتناع عن التدخين ، أيضا بعض مستهلكى السجائر لا يصرون على الامتناع لإصابتهم ببعض الأضرار الصحية المرتبطة بالتدخين والأمر لديهم لا يختلف كثيرا فإذا كان التدخين ضار فإن الضرر قد حدث ولهذا فلا فائدة من الإمتناع عن التدخين من المعوقات أيضا تجاهل عدد غير قليل من المدخنين مشكلة التدخين أو الهروب من المشكلة من خلال إلقاء اللوم على الآخرين مثل الوالد ، شركات السجائر ، الأطباء الذين يدخنون وينصحون الناس بعدم التدخين [٤١].

ولقد قام الباحث باستقصاء وآراء المبحوثين نحو مواجهتهم لمشكلة الإمتناع عن التدخين أو التهرب منها وإلقاء اللوم على الآخرين ، وأيضا إحساسهم بحدوث أو عدم حدوث اضرار صحية بسبب التدخين وأثر ذلك على استمرار فشل محاولات الإمتناع عن التدخين .

ويوضح الجدول رقم (١٣) نتائج الإستقصاء فى هذا الصدد .

ويلاحظ من البيانات بالجدول رقم (١٣) أن غالبية المبحوثين يتهربون من مشكلة التدخين ويلقون باللوم على الأب (٢١,٢%) والدولة (٣٢,٥) والأطباء (٤,٦) وهذا مما يجعل غالبية المدخنين أقل إصرارا فى مواصلة الإمتناع عن التدخين السجائر وتجنب الأضرار الصحية التى قد ترتبط بذلك .

كما يلاحظ من البيانات بالجدول رقم (١٢) أيضا أن غالبية المبحوثين(٥٦,٨%).

جدول رقم (١٢)

الشعور بالإضافة الصحية لتدخين السجائر

والتهرب من مشكلة التدخين لدى المبحوثين

بيـــــــــان	عدد	%	أضرار التدخين		المسئولين عن مشكلات تدخين السجائر			
			حدثت	لم تحدث	الأب	الدولة	الأطباء	المدخن نفسه
الحرفيـــــــــون	٩٢	٢٦,٧	٣٩	٥٣	١٧	٤٦	٢	٢٧
عاملون بالدولـــــة	٧٠	٢٠,٣	٣٩	٣١	١٧	١٦	٣	٣٤
اصحاب أعمال وتجار	٦٦	١٩,١	٣٣	٣٣	١٧	١٨	٣	٢٨
مهن فنية وعلميـــة	٤٦	١٣,٣	١٥	٣١	٧	٩	٤	٢٦
فلاحون ومزارعـــون	٤١	١١,٩	١٢	٢٩	٨	١١	٣	١٩
فئات أخـــــــرى	٣٠	٨,٧	١١	١٩	٧	١٢	١	١٠
عـــــــــدد	٣٤٥		١٤٩	١٩٦	٧٣	١١٢	١٦	١٤٤
%		١٠٠	٤٣,٢	٥٦,٨	٢١,٢	٣٢,٥	٤,٦	٤١,٧

يشعرون بأنه لم تحدث لهم أضرار صحية بسبب تدخين السجائر ولهذا فهم أقل أضـــرارا بالنسبة للإستمرار فى الامتناع عن التدخين ، بينما هناك (٤٣,٢%) من المبحوثين يرى أنه يشعر بأضرار بسبب تدخينه للسجائر وطالما أن الضرر قد حدث فإنه لا داعى للاستمرار فى الإمتنـــاع عن التدخين .

ومن المعوقات التى تواجه مستهلكى السجائر عند محاولتهم الإمتناع عن التدخين أن هناك أعراض فسيولوجية ونفسية تظهر لدى المدخن فور الإمتنـــاع عـــن تـــدخين الـــسجائر وهـــى : اضطراب فى خفقان القلب ، انخفاض فى ضغط الدم ، انخفاض فـــى درجـــة حـــرارة الجـــسم ، إنخفاض فى إفرازات هرمون الإدرينالين ، هذا بالإضافة إلى أعراض أخرى تظهر فـــى المـــدى الطويل وهى : زيادة فيروزن الجسم ، صعوبة التحكم فى الأداء النفـــسى الحركـــى ، الغنيـــان ، الخمول ، والكسل ، الدوار والصداع ، الإمساك ،زيادة القلق ، عدم الإســـتقرار النفـــسى ، عـــدم الإنتظام فى النوم ، هذا ويمكن أن تظهر الحاجة الملحة للتدخين حتى بعد مرور خمس سنوات أو أكثر من الإمتناع عن تدخين السجائر [٤٢] .

وتتفق نتائج دراسة أخرى مع نتائج الدراسة السابقة وتضيف أيضا أن الإنقطاع عن التدخين يترتب عليه حدة الطباع ، الأرق ، عدم القدرة على التركيز ، الضجر ، الإرتجاف ، الحاجة إلى التدخين ، العصبية الناتجة عن زيادة القلق والمصاحبة للإمتناع عن التدخين (٤٣).

أن نتائج الدراسات السابقة توضح أن هناك تأثيرات سلبية على النواحى النفسية والفسيولوجية لمدخن السجائر وبالتالى فهذه التأثيرات قد تكون من أهم المعقوات التى تجعل عدد من مدخنى السجائر يجدون صعوبة فى الامتناع عن تدخين السجائر لمدة طويلة .

ويمكن تفسير التأثيرات النفسية والفسيولوجية السلبية للإمتناع عن تدخين السجائر والسابق الإشارة إليها – بناء على نظرية علمية تتلخص فى أن تدخين السجائر بما تشمله من نيكوتين – يؤدى إلى إنتظام مستوى النيكوتين فى جسم الفرد ليقترب المستوى المثالى ، وعندما ينخفض مستوى النيكوتين خلال الرئتين وباقى الأعضاء ليكون أكثر الطرق فعالية بالنسبة لإنتظام مستويات النيكوتين فى بالزما الدم . ويوجد هذه النظرية أن التجارب العلمية أثبتت أن الشخص الذى يدخن سيجارة بها كمية نيكوتين مرتفعة ثم يدخن سجائر بها كمية نيكوتين منخفضة فإنه يزيد من عدد السجائر حتى يدخنها تعويضا عن انخفاض مستوى النيكوتين فى السيجارة الجديدة ، وعلى ذلك فإن مدخنى السجائر يدخنون للاحتفاظ بمستوى معين من النيكوتين فى بالزما الدم ، وأن انخفاض هذا المستوى لدرجة التوقف والتى تجعل المدخن فى حاجة ملحة للسيجارة (٤٤).

أن النتائج الخاصة بمحاولات المبحوثين الإمتناع عن التدخين السجائر والمعوقات التى تواجههم فى هذا الصدد ، وتفسير هذه النتائج وتحليلها توضح صحة الفرض الفرعى الثانى من الفرض الرئيسى الثالث والقائل " العديد من المعوقات تواجه غالبية مستهلكى السجائر عند محاولتهم التوقف أو الامتناع عن التدخين " .

٨- توصيات الدراسة :-

بناء على نتائج الدراسة يوصى الباحث بالتوصيات التالية:-

١/٨- القيام بدراسات وبحوث لتقليل أو تخفيض تأثيرات المواد الضارة التى تنتج عند تدخين السجائر وذلك من خلال تطوير فلتر السيجارة ليكون أكثر فاعلية لإمتصاص نسبة أكثر من بعض المواد الضارة بالسيجارة ، وذلك من خلال المنظمات المنتجة للسجائر .

٢/٨- يرى الباحث عدم اكتفاء المنظمات المنتجة للسجائر بطبع عبارة " التدخين ضار بالصحة " فقط ويعتقد أنه يجب – كل فترة زمنية معينة – وضع نشرة بحجم مناسب داخل عبوة السجائر توضح بعض التأثيرات الإيجابية / أو السلبية لتدخين السجائر فى المدى القصير والبعيد حتى يكون لدى المستهلك معلومات عن السلعة يمكن أن تساعده فى محاولاته الإمتناع أو التوقف عن إستعمالها وتحفز المستهلك للقيام بهذه المحاولات عن إقتناع يساعده على الحد من تدخين السجائر بشكل أسرع وأفضل .

٣/٨- يوصى الباحث بعد التوسع فى تشكليه المنتجات التى تقدمها المنظمات المنتجة للسجائر وإجراء دراسات تسويقية خاصة لإعادة النظر فى حجم العبوة وذلك لتوفير عبوات بأحجام مختلفة ترشيدا لإستهلاك السجائر ، وذلك من خلال أدارات بحوث التسويق فى هذه المنظمات أو المنظمات المتخصصة فى بحوث التسويق .

٤/٨- يوصى الباحث بالحد من أية مجهودات ترويجية تتعلق بمحاولات زيادة إستهلاك السجائر وذلك من خلال القوانين أو التشريعات التى يمكن أن تحقق ذلك .

٥/٨- يوصى الباحث أيضا بإعادة النظر فى سياسات تسعير السجائر ورفع أسعارها وذلك ترشيد للإستهلاك وذلك من خلال التنسيق مع الأجهزة المختصة بتحديد السياسات المالية والنقدية بالدولة .

٦/٨- فى مجال العلاج الدوائى للتغلب على مشكلة الإمتناع عن تدخين السجائر يوصى الباحث المنظمات المنتجة للأدوية بإعداد دراسات لتوفير بعض المستحضرات الطبية والأدوية التى يمكن أن تساعد المستهلك على الإمتناع عن التدخين .

٧/٨- يوصى الباحث مختلف المنظمات بمنع العاملين بها أو المتعاملين معها من عملاء او غيرهم من تدخين السجائر فى أوقات العمل الرسمية .

٨/٨- يوصى الباحث بعض الآباء الذين يدخنون السجائر بعدم تدخين السجائر أمام اطفالهم وأيضا المدرسين بمختلف المراحل التعليمية نحو تدخين السجائر لدى الطلاب وذلك للحد من تكوين اتجاهات إيجابية نحو تدخين السجائر لدى الأطفال أو خلال مرحلة المراهقة .

٩/٨- يوصى الباحث الشخص الذى يحاول الامتناع عن تدخين السجائر ، أن يحاول الامتناع تدريجيا وذلك بتخفيض كمية السجائر التى يستهلكها يوميا وببطء حتى إذا استغرق ذلك من فترة زمنية حتى لا تحدث له إضرابات فسيولوجية أو نفسية بسبب التوقف المفاجئ عن إمداد الجسم المدخن بحاجته اليومية من النيكوتين ، مما يتسبب عنه فشل محاولات الامتناع بالرغم من تكرارها .

١٠/٨- يرى الباحث أجهزة الإعلام المختلفة بالقيام بحكلات توعية مستمرة لتوضيح الأضرار الصحية والتأثيرات السلبية لتدخين السجائر على الفرد المدخن وأسرتها ، وتوجيه الإرشادات المناسبة لمساعدة مدخنى السجائر على الإمتناع أو التوقف عن التدخين وربما كان للندوات والمناقشات التى يمكن أن يقوم بها بعض المتخصصون من أطباء وباحثين فى مجال التدخين وأضراره ببعض البرامج التليفزيونية أو الإذاعية تأثيرا على قدر من الأهمية فى هذا الصدد .

الهـــــــــــــــوامش

(١) يرجع إلى الدراسات التالية :

a) R.Olshavky, Marketing's Cigarette Scar, Business Horizons ,(June 1978)pp.46-51.

b) N. Grunberg & Baun , Social Psycholoical Approaches to Gigarette Smoking & Behavior " Journal of Applied Social Psychology (Vol .14, No.3,1984) pp.181-183.

c) H. Leventhal and p. Clrary and Theory in Behavioral Risk Modification , Psychological Bulletin (Vo. 88, No.2,1980) pp370- 405.

- R. Olshavsky , op . cit ., p. 47.

- P. Ashford , Smoling and the Use of Health Service , Brithsh Journal of Breventive and Social Medicine (27, 1973) pp. 8-17.

- R. Olshavsky , op . cit ., p.49.

- H. seventhal and p. Cleary , op ,.cit ,. P370.

- R. Olshavsky , op . cit ., p.50.

- D. Atlman and Others How an Unhealthy Product is sold Cigarette Advertising in Magazines , 1960- 1985 Journal of Communication (Autumn 1987) pp 95-106.

- R. Olshavsky , op . cit ., pp. 46-51.

- W. Dwyer , Smoking Free Choice . Business Horizons , (June 1978) pp.52-56.

- J. Burnertt, Promotion Management : A Strategic Approach (Second Edition : New york : West Pubilshing Company 1988) pp.128-163.

ويرج أيضا إلى الدراسات التالية :-

a) J. Enger and R. Blachwell ,Consumer Behavior (fourth Edition : Tokyo Holt – Saunders – Japan , 1982) p.689.

b) R. Hortion , Byer Behavior : A Dcisin – Making Approach (Columbus ; Merrill Publishing Company , 1984, pp.113-135.

وأيضا المراجع التالية باللغة العربية:

(أ) محمد سعيد عبد الفتاح ، التسويق (الإسكندرية : المكتب العربى الحديق ، ٩٨٨)، ص ص٤٩-٨٠.

(ب) محى الدين الأزهرى ، إدارة النشاط التسويقى ، مدخل استراتيجى (الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، غ .م .) ص ص ٣٣٦-٣٤٩.

c) R. Hortion , Byer Behavior : A Dcisin – Making Approach (Columbus ; Merrill Publishing Company , 1984, pp.113-135.

(١٢) فؤاد البهى السيد ، علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى (الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٩). ص ص ٥٢٧-٥٣٣.

(١٣) المرجع السابق ، ص ٥٣٣.

- H Arkin, Handbook of sampling for Auditing and Accounting (Third Ekition New York : McGraw – Hill Book Company , 1984)p,394.

(١٥) محمود الصاقد بازرعة . بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات التسويقية (القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٨٠) . ص ٢٨٦.

(١٦) الدراسات التالية تناولت مشكلة تدخين السجائر والمراحل التى يمر بها المدخن حتى يكون مدمنا لتدخين السجائر وهى تتفق وتتشابه نتائجها فى هذا الموضوع .

a) R. Hirshman and Others. The Development of Smoking Behavior : Concptualization and Supportive Gross – Sectional Survey Data " Journal of Applied Social Psychology (Vol. 14 No.3 1984) pp.184- 206.

b) H. Leventhal and p. Clrary, op . cit ,. pp 383- 387.

c) S.Sussman and others , Adolescent Nonsmokers , Triers and Regular Smokers ESttimates of Cigarette Smoking Prealence : When Do Over Stimations Occur and by whom ? Jouranal of applied Psychology (vol. 18, No.7. 1988), pp. 537-551)

(١٧) محمود صادق بازرعة . إدارة التسويق (الجزء الأول . الطبعة السابعة ، القاهرةى : دار النهضة العربية ، ١٩٨٥) ص ٢٠٨.

- H. Leventhal and p. Clrary, op . cit ,. pp 383-385.

- Idem.

- L. Collins and others . Psychoscial Predictors of Yong Adolescent Cigarette smoking : A Sixteen – Month , Three- Wave Longitudinal Study . Journal of Applied Psychology (Vol.17, No6 1987) pp: 554-573.

(٢١)حسن محمد خير الدين وآخرين ، التسويق (القاهرة : مكتبة عين شمس ، غير محدد سنة النشر) ص ٣٢٩.

- R. Olshavsky , op . cit ., pp. 50-51

- P.chisnall, Marketing : A Behavioral Analysis (Secnd Edition London Mcgraw – Hill Book Company U.K) Limied 1985) pp.38-47.

- R . Ferver. Cox (deited) ; Marketing Management and Society (New Jersey . Prentice – Hall Inc ., 1980) pp. 97-108.

(٢٥) محمود المنسى ، مقدمة الإحصاء النفسى والتربوى (الاسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٠) ص٨٢.

(٢٦) اختار الباحث تحلل التباين متعدد الإتجاهات لتقليل الخطأ التجريبى . ومجموع مربع انحرافات للخطأ التجريبى يقيس الاختلافات التى تنتج عن أسباب خارجة عن إرادة الباحث ومن المراجع التى تناولت بالدراسة هذا الموضوع باللغة العربية وهو المرجع التالى : لطفى هندى . الإحصاء التجريبى (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩).

a) D. Schwartz .Marketing Today : A Basic Approach (New York Harcourt Brace Jovanovich , Inc.,1973)p.,164.

b) J. Kerby, Essentials of Marketing Management (Cincimmant , Ohio : South Western Publishing Company , 1980) p. 132 .

- R. Olshavsky , op . cit ., p48.

- H. Leventhal and p. Clrary, op . cit 388-389.

(٣٠) يراجع فى ذلك :

a) E.Dicher , op. cit ., pp 345-351.

b) H. Leventhal and p. Clrary, op . cit ,. P387.

a) E.Dicher , op. cit ., p346.

b) H. Leventhal and p. Clrary, op . cit .,p.387.

- Idem.

a) E.Dicher , op. cit ., p348.

b) H. Leventhal and p. Clrary, op . cit .,p.387

c) R. Olshavsky , op . cit ., p50.

a) L.Ollines, and Others , op . cit ,.p.570.

b) H. Leventhal and p. Clrary, op . cit .,p370.

c) D.Altman and others , op . cit .p96.

- R. Olshavsky , op . cit ., pp.49-50.

(٣٦) يراجع فى قائمة الاستقصاء – ملحق رقم (١) .

(٣٧) يراجع فى قائمة الاستقصاء – ملحق رقم (٢) .

a)N.Gurnberg& A.Baum, op . cit., p.182.

b) R. Olshavsky , op . cit , pp.47.

- H. Leventhal and p. Cleray , op. cit ., p.382-383.

- R. Olshavsky , op . cit ., p47.

- H. Leventhal and p. Clrary, op . cit p.382-383.

- S. Schiffman and M. Jarvik Smoking Withrawal Symptoms in Two Weeds of Abstinence " . Psychopharmacology (50.,1976) pp.35-39.

- H.Lleventhal and p. Cleary , op. cit .,p.389.

قائمة المراجع

مراجع عربية

١- الأزهرى ، محى الدين ، إدارة النشاط التسويقى ، مدخل استراتيجى ، الجزء الأول الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، غير محدد سنة النشر .

٢- السيد ، فؤاد البهى ، علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩.

٣- المنسى ، محمود ، مقدمة فى الإحصاء النفسى والتربوى ، الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٠.

٤- بازرعة ، محمود صادق ، بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات التسويقية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠.

٥- ـــــــــــــــــــ ، إدارة التسويق ، الجزء الأول ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥.

٦- خير الدين ، حسن محمد وآخرين ، التسويق ، القاهرة . مكتبة عين شمس ، غير محدد سنة النشر .

٧- عبدالفتاح ، محمد سعيد ، التسويق ، الإسكندرية ، المكتب العربى الحديث ، ١٩٨٨.

مراجع أجنبية

Arkin, H.Handbook of Sampling for Auditing and Accounting Third Edition , New York : McGraw- Hill Book Company , 1984.

Burnett, J. Preomotion Management : A Strategic Approach , Second Edition New York : West Publidhing Company, 1988.

Chisnall , p. Marketin : A Behavioral Analysis, Second Edition , London McGraw- Hill Book Company (U.K.) Limited , 1985.

Dicher , E. Handbook of Consumer Mativaions . New York : McGarw – Hill Book – Company , 1964.

Engel , J. and Black well,m R. Consumer Behavior. Fourth Edition , Tkyo Holt – Saunders Hapan , 982.

Horton , R. Byer Behaviar : A Decision Making Approach , Columbus: Merrill Publishing Company , 1984.

Kerby , J . Essentials of Marketing Management , Cincinnant , Ohio: South Western Publishing Company , 1980.

Kotler , P.and cox , K . (edited) . Marketing Management and Society , New Jersey : prentice – Hill Inc., 1980.

Scheartz, D .Marketing Today : A Basic Approach . New York : Harcourt Brace Jobanovic , Inc.,1973.

(جـــ) دوريات أجنبية :

Ashford, P Smoking and the Use of Health Service . British ournal of Preventive and Social Medecin . 27,1973.

Atlman , D and Others . How an Unhealthy Product is Sold : Cigarette Advertising in Maazines , 1960-1985 Journal of communication , Autumn, 1987.

Collines , L . and Others . Psychosocial Predictors of Yong Akolescent Cigarette Smoking : A Sixteen – Month , Three- wave longitudinal stydy . Journal of Applied Psychology , Vol. 17, No.6 1987.

Dwyer , W . smoking : Free Choice Busimess Horizons , June 1978.

Grunberg , N and Baum , A . Social Paychological Approaches to cigatette smoking Behavior , Journal of Applied Social Psychology , Vol 14 No. 3, 1984.

Hirshman , R . and others . The Development of Smoling : Concepet ualization and sypprtive Cross- Sectional Survey Data . Journal of Applied Sociual Psychology . Vol. 14 , No. 3 , 1984.

Leventhal , H. and Cleary , P . The Smoking Problem : A Review of the Research and Theory in Behavioral Risk Modification . Psychological Bulletin Vol. 88, No. 2, June , 1978.

Schiffman , S. and Jarvik , M. Smoking Withdrawal Symptoms in Two Weeks of Abstinence . Psychopharmacology , 50, 1976.

Sussman , S . and others > Adolescent Nonsmokers , Triers and Regular Smokers Estimaes of Cigarette Smoking Prevalece : When Do Overstimates Occur and by whom ? Hournal of Applied Social Psychology , Vo. 18, No. 7 , 1988.

ملحق رقم (١)

قائمة الاستقصاء

١- كم كان عمرك عندما دخنت أول سيجارة

.....

٢- مع من دخنت أول سيجارة ؟

١/٢- مع الأصدقاء أو الزملاء ( )

٢/٢- مع أحد الأقارب ( )

٣/٢- وحدك ( )

٣- ما سبب محاولتك تدخين أول سيجارة فى حياتك؟

١/٣- تقليد الوالد ( )

٢/٣- تقليد أحد الأقارب ( )

٣/٣- الاعلانات عن السجائر ( )

٤/٣- حب الاستطلاع ( )

٥/٣- لا يوجد أى سبب ( )

٤- ماذا كان تأثير أول سيجارة دخنتها فى حياتك ؟

١/٤- الشعور بالسعادة ( )

٢/٤- الشعور بالقلق ( )

٣/٤- الخوف من عقاب الأب إذا علم بذلك ( )

٥- عندما دخنت أول سيجارة فى حياتك ؟

١/٥- دخنت قليلا منها ( )

٢/٥- دخنن أكثرها ( )

٣/٥- خنت السيجارة كلها ( )

٦- كم عدد السجائر التى تدخنها يوميا ؟

.....

٧- فيما يلى مجموعة من العبارة لاستطلاع رأى المدخنين نحو تدخين السجائر

نرجو وضع علامة ( ) فى الحانة التى تتفق مع رأيك :

العبـــــــــــــارات	موافق جدا	موافق	لا أدرى	غير موافق	غير موافق تماما
١- المشكلات العائلية تجعل بعض الناس يدخنون السجائر					
٢- المشكلات مع الآخرين تجعل بعض الناس يدخنون السجائر .					
٣- تدخين السجائر يقلل من الشعور بالملل .					
٤- تدخين السجائر يقلل من التوتر أو القلق					
٥- تدخين السجائر متعة للمدخن					
٦- تدخين السجائر عادة تعود عليها المدخن					
٧- تدخين السجائر يجعل بعض الناس يؤدون عملهم أفضل					
٨- تدخين السجائر يساعد على الانتباه أو التركيز					

٨- هل تعلم أن تدخين السجائر ضار بالصحة

نعم ( ) لا ( )

٩- هل تعرف بعض الأمراض التى يسببها تدخين السجائر

- أمراض القلب ( )
- أمراض الصدر ( )
- أمراض السرطان ( )
- أمراض أخرى ( )

هل سبق لك محاولة الإمتناع عن تدخين السجائر؟

نعم ( ) لا ( )

١١- كم مرة حاولت الامتناع عن تدخين السجائر برغبتك :

- مرة واحدة ( ) -مرتين ( )

- ثلاث مرات ( ) - أربع مرات ( )

١٢- يرجع عدم الإصرار على الامتناع عن التدخين إلى :

- أنه لم تحدث لى أضرار صحية بسبب تدخين السجائر حتى الآن ( )

- أنه إذا كان تدخين السجائر ضار فالضرر قد حدث ( )

١٣- هل فى اعتقادك المسئول عن مشكلة تدخين السجائر ؟

١/١٣- الأب الذى يدخن أمام أطفاله ( )

٢/١٣- الدولة لأنها تسمع بانتاج وبيع السجائر ( )

٣/١٣- الأطباء الذين يدخنون وينصحون الناس بعدم التدخين ( )

٤/١٣- الشخص الذين يدخن هو المسئول عن مشكلة التدخين . ( )

١٤- نرجو استيفاء البيانات التالية :-

- المهنة :.....

- السن : .....

- الحالة الإجتماعية : .....